الحداثة كاتجاه فني وأثره على المشغولة الخشبية الوظيفية

دراسة مراجعة

* يوسف ابراهيم عبد الباسط
* الدارس بمرحلة الدكتوراه تخصص اشغال خشب، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: awytest@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 19 نوفمبر 2020**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 08 ديسمبر 2020**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 05 يونيو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 06 يونيو 2021**

الملخص:

تتلخص الدراسة فى معرفة فعالية وتأثير الحداثة والتطور التكنولوجي في أنماط تصميم المشغولة الخشبية ودرها في التصميم الداخلي ومدى الدور الذي يمكن أن تمثله في الربط بين الدور الوظيفى والجمالي للمشغولة في الديكور حيث إن من الملاحظ وجود قصور في أداء مهام التصميم المنوطة بها هذه التكنولوجيا و الربط بينها وبين المشغولة الخشبية وإيضاح الدور الرئيسي فى توفير وتبسيط أنماط التصميم وتنوع الوظيفة للمشغولة الخشبية وأهمية الدور الذى تلعبه فى مجال الديكور الداخلى ،والتأكيد على أهمية الاستفادة من فلسفة الحداثة وأثرها فى الربط بين أنماط تصميم المشغولة الخشبية ، وكذلك تطوير المشغولة الخشبية من خلال الإمكانيات التكنولوجية والعمل على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة فى إنتاج المشغولة كأحد مجالات تطوير الصناعات الخشبية ، ودراسة أثراء مجال أشغال الخشب من خلال المداخل المستلهمة من العمارة الداخلية واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى الربط بين المشغولة والتصميم الداخلى ، و التأكيد على أهمية الاستفادة من التكنولوجيا فى التصميم ، هو ندرة البحوث الأكاديمية التى تتناول دور عمليات تصميم وتطوير المشغولة الخشبية واثر التكنولوجيا عليها في الربط بينها وبين مجال صناعة الأثاث ، والتأكيد على دراسة أنماط التصميم في العمارة الداخلية والربط بين المضمون والشكل للتصميم الداخلي والمشغولة الخشبية .

الكلمات المفتاحية: الحداثة – اتجاه فنى – المشغولة الوظيفية

مقدمة البحث:

إن الفن رسالة تحوى في ذاته شكل من اشكال الوجود الانساني والفن بمختلف مراحل تطوره في شتي انواعه و اجناسه يعطي المقام الاول لجانبه التربوى.

ومن هنا نجد أن أشغال الخشب تعتبر أحدي مجالات التربية الفنية التي تهتم في العملية التعليمية بالجانب التربوي والجانب الفني والثقافي ، كما تهدف إلي المساهمة كبقية المجالات في التربية الفنية في إعداد الفرد المفكر الذي يتمتع بحس جمالي والسلوك الإبداعي .

الفن هو التحول في العقل البشري وبداية ذلك التحول هو تطور يد الإنسان ومقدرتها علي ابتكار الأدوات التي يحتاجها لبناء واستحداث المزيد من المنفعة من الطبيعة وعناصرها المحيطة به وانتقال ذلك التطور كمعرفة إلي عقله عن طريق التفاعل الضوي بين اليد والدماغ وهذه ميزة كبري تميز الانسان عن غيره من الكائنات العليا التي تعيش معه وبالضرورة تحولت تلك المقدرة إلي خبرة أصبحت بالحتم التاريخي والتحول الكمي هي الاساس الكبير في نشوء المجتمعات المدنية ومن تراكماتها تكونت الحضارة

والتفاعل يشير إلى الفعل ورد الفعل بين المتعلم وبين ما يعرضه عليه الحاسوب، ويتضمن ذلك قدرة المتعلم على التحكم فيما يعرض عليه وضبطه عند اعتبار زمن العرض وتسلسله وتتابعه عند وضع في الأعتبار زمن العرض وتتابعه (عبدالمنعم،1996)

والتطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات Information Technology أضاف الكثير للتصميم

ومع ذلك فإن هذا البحث لا يزعم مطلقا أنه قد أوفى الموضوع حقه فهو ليس سوى محاولة لفهم ظاهرة من أغرب واخطر الظواهر التي اعترت هذا العصر مجرد محاولة لا تمثل حقيقة سوى دعوى لمزيد من الأبحاث الأكثر عمقا والأكثر شمولا .

ولعل أشهر تعريف للفن بعد الحداثي هو التعريف الذي قدمه كريستوفر جينكس مؤرخ فن العمارة حيث يري أن ما بعد الحداثة تتألف من التشفير المزدوج أي الجمع بين أساليب مختلفة في العمل الفني الواحد "

ماهية الحداثة ...؟

" ما من شك ان قضية الحداثة قيمة قدم الزمان منذ وعي الانسان سيد الكائنات وهو في صراع دائم مع البيئة يعمل فيها يد التبديل كي يخضعها لإرادته واحتياجاته يصنع لها الافكار والادوات ثم يعدل من سلوكه ويحدثه ليتكيف معها في ثوبها الجديد ويعاصرها ويدور في حلقة التأثر والأخذ والإعطاء مما يسفر عن أنماط الحضارات والثقافات التي ينقل التاريخ أنبائها عبر العصور

وإذا كانت الثقافة هي أسلوب الحياة الحضارية ومن مقوماتها المادية والمعنوية هكذا يكون لدي البشر في كل بقعة من الأرض عصر جديد علي الدوام عليهم أن يتكيفوا معهم ويستحدثوا من أساليب الحياة ما يعينهم علي مواجهة المتطلبات الجديدة

ولقد اكد فاسيلي كاندينسكي حتمية التحديث إن العمل الفني وليد عصره فكل فترة ثقافية تسفر عن فن خاص لا يمكن تكراره وأي جهود تبذل لإحياء مبادئ فنية قديمة لن تتمخض إلا عن فن جهيض ثم يستطرد شارحا ومحللا فيقول لكن الفنون قديما وحديثا بينهما تشابه في الحقائق الأساسية في إتجاه الجو الداخلي العام للروح والاخلاق والمثل تكون الحصيلة المنطقية حينئذ إحياء أشكال خارجية كانت تعبر عن مشاعر داخلية في عصر سابق وهذا هو سبب شعورنا بالتعاطف والقرابة الروحية نحو البدائيات

ولا جدال في أن الحداثة بصورة عامة تتضمن التجديد ودراسة النفس البشرية وتطورها بالنسبة لذلك التطور الحضاري التكنولوجي هذا إذا خضعت إلي قانون الكم التاريخي أي يكون العمل الحديث قد استوعب التطور الحضاري التكنولوجي المادي والروحي وحاول تحويله من فكرة إلي عمل أي استحداث منفعة للانسان إلا أن البعض يحمل الحداثة تحطيم كل ما هو انساني وأنها تأخذ الفن إلي ظلمات الفوضي والثرثرة واليأس وهذا يعني أنها لا تأخذ بيد الفن إلي مواطن الإبداع بل تأخذه إلي ضياع الهلوسات

ولا شك في أن الحداثة تختلف عن العصرية مثلما يختلف مفهوم أخذ بالتشكيل داخل المجتمع عن الظاهرات المجتمعية ومثلما يختلف تفكير ما عن الواقع ومن الأهمية أن نعي أن الحاداثة متعددة الدلالات لا تستقر عند محطة معينة وإنما تتجه دوما نحو البحث عن معني مفتقد وعن أفاق يستوعب التراكمات والتحولات انطلاقا من الحاضر الملموس من أسئلة الذات والمجتمع بهذا المعني تكون الحداثة ضرورية ورهانا يستحق الجدال والسراع .

ويمكن القول ان الحداثة جعلت من العصر الراهن الفاعل الحقيقي في الذات والمجتمع بالقياس إلي الماضي ومن المستقبل العنصر المعياري والفعال للمارسة في المكان والزمان وتؤكد الحداثة أن تقدم العقلانية والتقنية لم تنجم عنه فقط تصفية المعتقدات

والاعراف والفضائل الموروثة من الماضي ولكنه استحدث أيضا مضامين ثقافية جديدة فالحداثة تؤكد علي تكاملية العقل والمتعة كما أنه صار من الممكن الجمع بين متع الجسد ومتع الروح وانفعالات النفس فالفرد الحديث عليه أن يكون بارعا وحساسا بمقدار ما هو ذكي

وعلي أية حال فإن مفهوم الحداثة في الفن تم الاختلاف عليه فمن النقاد والمؤرخين من يقول أنه الفن الحديث بدأ بالعصر الحجري الحديث الذي وجد به الانسان متدين بذلك من ألاف السنين ومنهم من يقول ان الفن الحديث ظهر في عصر النهضة ومنهم من يقول أن الواقعية هي البدايات الاولي للفن الحديث ، وبالمنطق وعند تتبع تاريخ الفن نجد أن الثورة علي الرؤى والاشكال بدأت في الواقعية للتحرر من الخطوط واستبدالها بمساحات والاعتماد علي ألوان أكثر كأبة منها إلي الزهو ثم ثارت بعدها الانطباعية والتعبيرية التي تعد قمة الثورة وهذا مادفع الباحث لعرض بعض الأراء من النقاد والباحثين .

وهناك عدة عوامل ساعدت علي ظهور الفن الحديث منها الثورة الصناعية الحروب العالمية ظهور علم النفس الثورة علي الخامات والعدد وظهور ألة التصوير وغيرها

" وتتشعب كلمات الباحثين في الحداثة ويكتنفها الغموض والذي يتجة مباشرة في وضح النهار ليضرب مثلا بالرسم الملون (التصوير) حيث يقول كلمينت جرينبرج (يستخفي الوسيط – أي الخامات – في كل من الفن الواقعي والايهامي لأنهما يستخدمان الفن بعكس الحداثة التي تستخدم الفن لجذب الانتباه إلي الفن حيث لا يختفي الوسيط الذي يرسم عليه الفنان والذي يتكون من السطح السوي والشكل الذي ترسم عليه اللوحة وخصائص اللون حيث لم يضع الأساتذة القدامى هذه العوامل في محل الاعتبار إلا قليلا وبطريقة ضمنية لكن الصورة الحديثة تهتم بتلك الابعاد بإيجابية وصراحة

وفسر جرينبرج بمنطقه أن الحداثة في فن الرسم الملون هي إظهار الخامات من الألوان وقماش أو أوراق او خشب ووضع بذلك أيدينا علي تفسير لما يجري اليوم في فنون اللا شكل التي تغمر الصور والتماثيل ولا يهم لها سوى اللعب بالخامات واستعراض مهارة الصناعة .

ونستطيع أن نوجز إشكالية تعريف الحداثة عند المحققين قاطبة من المفاهيم المستعصية علي التحديد والسبب في استعصاء هذه الكلمة علي التحديد أو في وجود إشكالية دلالية فيها يعود إلي أمورعدة نوجزها فيما يلي:-

السبب الفني :

حقيقة المصطلح هو أنه اتفاق طائفة معينة علي تسمية شئ معين باسم معين وحقيقة التعريف أنه وصف لواقع ما، وهذه الناحية الفنية في الاصطلاح والتعريف سببت اشكالا في دلالة لفظة الحداثة ذلك أن تعيين الطائفة وتعين الاسم دون تعين الشئ ينتج الضبابية والاضطراب في الدال والمدلول وتعين الوصف دون ضبط الواقع وزوايا النظر إليه مما ينتج الارتباك في الحد ويمس بماهية الشئ أو الواقع المراد تحديده اما عدم تعين الشئ أو المضمون فعائد إلي امور منها التذبذب في حقيقة البعد الزماني والمكاني للفظ فمن المحققين من يلح علي إرتباطه بالمفهوم ومنهم من يقلل من شأنه مركزا علي عالميته ومحاولا غفراغه من أي بعد زماني مرحلي او مكاني جغرافي وطبيعة واقع الحداثة تتميز بخاصيتين هما عدم الثبات وعدم الكمال ، فعدم الثبات لأن الحداثة نسق معرفي متصاعد لانهاية له فهي التغير المستمر والصيرورة الدائمة والسيرورة الدائبة والسعي غير المنقطع وعدم الكمال من وجهين أولهما انها لو بلغت نهاية تصاعدها لبلغت بذلك نهايتها في ذاتها وثانيهما انها في الرأي الحالي السائد عند جمع من المحققين كما وصفها هابرماس " أن الحداثة مشروع لم يكتمل بعد "

علاوة علي كل ما ذكرناه فإن التعريف متعدد الأقسام لتعدد زوايا النظر إلي الواقع المراد حده أو وصفه ومن أقسامه التعريف بالماهية وهو ما يعبر عنه بالحد الحقيقي وعليه يتأكد قول أرسطو (الحد هو الدال علي ماهية الشئ والتعريف بالمكونات والخصائص والصفات التي تميز الشئ عن غيره والتعريف بالاسم) ولما كانت زوايا نظر المعرفين متباينة تباينت تبعا لذلك تعريفاتهم فمن معرف للحداثة بالماهية إلي معرف بالاسم او الخصائص أو غير ذلك

سمات الحداثة :

" من سمات الحداثة اللاتوجه أو بالأحرى ملازمة اللا توجه أي الاشارة المعقدة التي تساعد هذه المفاهيم علي تقليبها وتدويرها ومن سماتها أيضا الالتباس الانقطاع هرطقة الخروج علي المألوف التعددية العشوائية التمرد الشذوذ التحويل التشويهي والمفهوم الأخير يدل وحده علي مجموعة من المصطلحات الواهنة حول التهديم اللا ابداع التحلل التكيف اللا مركزية الانزياح الانقطاع التقطع الاختفاء الانحلال اللا تعريف اللا كيانية اللا شرعية إذا وضعنا جانبا مصطلحات تقنية أخري تشير إلي بلاغة المفارقة والشرخ والصمت وفي القرار من جميع هذه

العلامات تتحرك إرادة واسعة باتجاه التهديم فتؤثر علي كتلة السياسة كتلك المعرفة والباطن النفسي الفردي

" ومن أهم معالم الحداثة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي وأصبحت حرية التعبير عن الموضوع هي الهدم العام للفن .. وأصبح الوجه العام للحداثة في الفنون الجميلة يتضمن إقبالها علي مدركات العصر الحديث عن الفضاء والمادة والطاقة أسوه بالفنون الأخرى من أدب وشعر وموسيقي فقد طرأت أبعاد جديدة للعقل والإحساس وتغيرت المعايير "

" ويميز يوجين الحداثة بأربع سمات أولها الوعي الذاتي الجمالي فالفن الحديث يميل إلي أن يكون خاصا بالإبداع الفني نفسه وثانيها التزامنية التجاور أو التوليف فالفن الحديث يهشم عالم التجربة اليومية ثم يعيد تجميعه في توليفات جديدة وغير متوقعة وثالثها المفارقة الغموض وانعدام اليقين فالفن الحديث يعرض عالما ليست له بعد معالم واضحة أو بنية مرئية أخيرا نزع الطابع الإنساني فالفرد في الفن الحديث لا يسيطر بعد علي دوافعه ناهيك عن العالم نفسه "

" الحداثة ليست صفة دائمة للشئ فالحديث اليوم قديم غدا وليس كل شئ جديد في الفن يعني الحداثة لأنه لا يلبي بالضرورة احتياجا فكريا أو روحيا أو ماديا فالهدف دائما هو الإرتقاء الثقافي إلي مستوى مدركات العصر هكذا ينبغي للحداثة أن تبتكر من الأساليب ما يساعد الانسان علي التكيف مع الظروف المستحدثة "

بنية الشكل وعلاقتها بالفكر الإبداعي :

1. الإبداع يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج من خلال نشاط معين غير أن الحلول الإبداعية في مجال الفن تتوقف علي قدر التباعد بين العناصر الجديدة الداخلية في تراكيب العمل الفني بعضها من بعض كما يعني الإبداع تنظيم للعناصر المرتبطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة أو تمثيل لمنفعة ما وبقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلية في التراكيب أكثر تباعدا الواحدة عن الاخر بقد ما يكون الحل أكثر إبداعا ويصنف العملية الإبداعية إلي نقطتين:
2. أن العمل الفني الإبداعي نتاج ملموس .
3. أن الإنتاج الجديد هو صياغة لأشكال أو عناصر موجودة في بيئة الفرد من قبل أي أن العملية الإبداعية لدي الفنان مرتبطة بالشكل الجديد الذي يخلقه الفنان من نتاج فكره وبيئته فالإبداع لابد أن يبنى علي أفكار سابقة يعيد الفرد صياغتها ليظهر المنتج الجديد وأن الإبداع سلوك له نتيجة تاتي في أشكال ملموسة يدركها الإنسان في صورة عمل فني.
4. " إن الإبداع هو أنتاج أي شيء جديد وإيجابي ويحدث عندما يكون الفرد مثارا ذاتيا أكثر من كونه مقلدا فالإبداع ليس مجرد تجميع للعناصر القديمة بل يكون توظيفا جديدا وتكوينا جديدا لعناصر قديمة

ومن خلال ما تقدم نجد أن معظم التعريفات قد ركزت علي الإبداع كإنتاج في أسلوب الفرد في حل المشكلة او الموقف الذي يواجهه والكيفية التي فكر بها الفرد كما أبرزت دور التفاعل الذي يحدث بين الفرد وخبراته العقلية .

مراحل العملية الإبداعية :

إن عملية الإبداع هي فعل أو نشاط يقوم به الإنسان المبدع ويترتب عليه ظهور منتج إبداعي جديد وهي مزيج من النشاط المعرفي والمزاجي والدافعي والأدائي التي يقوم بها المبدع وهو في سبيله للوصول إلي هدف .

في حين يقوم المبدع بعمله فهو يمر بأربعة أبعاد أساسية

البعد المعرفي : يشير إلي قدرات عقلية وعملية ذهنية

البعد الوجداني : يشير إلي سمات الشخصية والقيم والدوافع المحفزة للعمل .

البعد الثقافي : يضم ثقافة ومعارف الفرد التي تحرك اتجاه وسلوكه .

البعد الجمالي : وهي القيم التشكيلية التي تمكن المبدع من اختيار المناسب للعمل

ومن العلماء الذين أهتموا بدراسة مراحل العملية الإبداعية هو العالم والاس فقد عرضها في أربع مراحل كما يلي:

مرحلة الإعداد والتحضير	**Preparation**
مرحلة الاحتضان والاختمار	**Incubation**
مرحلة الإشراق	**Illumination**
مرحلة التحقيق	**Verification**

ومع إختلاف الطرق الإدائية إلا أن مراحل العملية الإبداعية في مضمونها واحد لا تجزئة فيها تعد في جملتها " نشاط خلاق عميق يتطلب من الفنان ان يذوب في مادة الأشياء حتى يخرج لنا من هذه العملية عالما جديدا من الأشياء "

ونوضح مما سبق أن مفهوم الإبداع ليس بدعة ففن الإبداع جهد وتنظيم وصياغة واداء ونشاط إرادي فالمرأ لا يبتكر إلا عن طريق العمل .

المحتوى المحرك للإبداع الفني :

ترتبط العملية الإبداعية ببعض النظريات المفسرة لها ومن هذه النظريات :

نظرية الإلهام والعبقرية :

وتفسر هذه النظرية عملية الخلق الفني فالفنان هنا يستلهم عمله الفني من قوة إلهية عليا أو من وحي سماوي خارق أو من هواجس سحرية غيبية أو حتى من شياطين خفية... وهذه النظرية تؤكد علي فكرة الأصالة الذاتية للفنان ان سر الأصالة كامن في فنه غير متأثر بفن إنسان أخر وغير ناتج عن مجتمع أو تاريخ وغير خاضع لقوانين او نواميس وهو هبة إلهية يجود بها علينا الوحي او مجرد شرارة من الإلهام تضئ في ذهن الفنان فجأة بحيث يصعب علينا تفسيرها او تحديد خصائصها "

النظرية العقلية :

الفن عند هيجل نتاج الفكر ليس ثمة إبداع فن دون فكر بل ليس ثمة معرفة أو وجود دون فكر وعقل ولكي نفهم هذا علينا ان نعلم أن النسق الهيجلي يتضمن أولا النطق ثانيا الفلسفة.

ثالثا : فلسفة الروح

التجديد والإجادة :

يطلق لفظ الإجادة علي العمل الفني الذي يتسم بالإجادة وبراعة الإسلوب واصطلاح الفن المعبر ويعني ذلك تألق الفكرة الموضوعية التي يهدف إليها الفنان ووضوح مضمونها

ويعتقد أن التجديد والإجادة ينبغي ان يكونا مرتبطين فالفكر الجديد إذا تم إخراجه دون إجادة في صياغته يؤدي إلي الإقلال من قيمته وعدم إظهاره علي الصورة المرجوة هي الإطار الذي ينقل الفكر من عقل الإنسان إلي حيز الواقع المرئي أو السمعي او اللمسي

ويساعد مفهوم الإجادة علي اتساع مجال الخبرة بالمعارف والمهارات من فك وتركيب ولصق ومعالجات لونية مما يكسب الفرد قيما ترتقي بشخصيته .

ومن منطق التفكير يكون التجديد من منطق صياغة هذا الفكر والسلوك المرتبط به في شكل إنتاج يكون معني بالإجادة ومن صور التجديد أيضا الخواطر والإلهام لذي نري ان اساس التجديد الذي تطالعنا به الشخصيات المفكرة هو تبصر في العلاقات وإيجاد المتعلقات

ويقصد بالعلاقات أي الكيفيات التي يقوم عليها بناء الشكل الطبيعي أما المتعلقات فهي كيفيات جديدة يتم إنشاؤها وتأليفها من خلال تلك العلاقات وهذا المفهوم في تكوين الأفكار يعد إحدي عمليات التكوين العقلي حيث يحدث فيها إبدال علاقة من أفكار كانت هذه العلاقة في الأصل أساسية بالنسبة إلي فكرة أخرى ، ويرتبط ذلك بالمقدرة علي تخيل علاقات تتجاوز الواقع إلي جانب القدرة علي الاختيار بين البدائل المتعددة .

وللتصميم أثره الواضح فى نمط المشغولة الخشبية وينعكس دور التصميم كذلك على الدور الذى تلعبه المشغولة ، سواء فى الوظيفة الجمالية أوالنفعية ، ومن خلال الحديث عن مشكلة البحث

فى الجانب الوظيفى الذى يرتبط مع التصميم المكان وذلك من خلال دور الحداثة فى تصميم المشغولة.

للتعرف علي أساسيات التصميم الداخلي فيجب أن نبتدها بمفهوم التصميم الذي هو حديث النشأة أخذ مكانته في الحياة بشكل مؤثر مع بدايات القرن العشرين وهو نشاط ابتكاري إنساني يهدف إلي إيجاد الأشياء والهيئات ويوفي احتياجاتها وكلما ارتفعت قيمة الأشياء ذادت قوة ابتكار تلك الأشياء والهيئات .

والتصميم نتاج الفكر البشري متمثلا بالأشكال القابلة للاستخدام لتلبية رغبات الإنسان وإشباع حاجاته وهي العملية الابتكارين إلي حيز الوجود وتكون قابلة للتنفيذ والتحويل فهي ليست مجرد فكرة منتج له كفاءات شكلية وأدائية تجعل له قيمة تبادلية وبكلا الوجهين ولا يمكن فصل إحداهما عن الأخر وإلا فقدت العملية الإبتكارية قيمتها .

ويمكن لنا أن نلخص المفاهيم الأساسية للتصميم كقضية متكاملة في ان التصميم نشاطه ألابتكاري إنساني يهدف إلي إيجاد الأشياء والهيئات ويوفي احتياجاته وكلما ارتفعت قيمة الأشياء فإن الإنسان يصنع الكل لتلك الأشياء التي يبتكرها المصمم .

فالتصميم لغة هو خطة ذهنية وتخطيط مبدئي وذا غرض ونظريو ورؤية نهائية مواكبة لوسائل نهائية وكعمل فني او أدبي أساسي .

فالتصميم يبدو كما لو كان نوعا من النشاط المعقد للغاية بما لا يمكن تبسيطه في جملة او مجموعة من المعادلات وهو فوق ذلك نشاط يرتبط بالإنسان ليس كفرد ولكن كمجتمع متكامل

ويوجد الإحساس بالتصميم داخل المجتمع ولهذا فطبيعته حركية فضلا عن كونه متعدد الأبعاد عن كونه تخطيط فكري يتجسد بالواقع التنفيذي .

البحث في أنماط الشكل في الطبيعة

ويتركز فيه الإهتمام علي محاولة التعرف علي الإختلاف في المظهر العام لعدد من العناصر الطبيعية مثل الظلط والقواعد وأوراق النباتات والزهور , فتلك النماذج يمكن أن نكتشف خلالها ما يتميز به كل من مظاهر حجمية وابناط أو ليونة أو امتداد أو صلابة .

البحث عن الانظمة المختلفة للشكل في الطبيعة (كيفيات الانتظام)

ويعتمد فيه علي النظام الكلي الذي تالف فيه الأجزاء , فمنها ما يقوم علي التماثل بين نصفيه ومنها ما يقوم علي الاختلاف والتباين , كما أن منها ما يقوم علي التشعب والاشعاع حول مركز , ومنها عناصر تعتمد في بنائها علي خطوط علي خطوط رأسية و افقية أشعاعية أو متماوجة منكسرة أو حلزونية تلك السمات يمكن ان تفيد الباحث في بنائية اللوحات الجدارية .

البحث في مظاهر الأجزاء وعلاقتها بالكل

وتأتي تلك المرحلة بعد دراسة وتحليل المظهر الكلي البنائي للعنصر ويتم فيها الفحص الدقيق لمظاهر الإختلاف والتغير والإنتقال من جزء الي جزء وكيفيات اتصال الاجزاء واهميتها في تحديد خصائص الكل .

منهجية البحث :

المنهج الإستقرائى :-

ويقوم على دراسة معايير وأسس العلاقة العضوية داخل بنية الشكل والوظيفة للمشغولة الخشبية التى اتضح عليها اثر الحداثة والتطور التكنولوجى.

الدراسات المرتبطة:

يقدم الباحث مجموعة من الدراسات التي ارتبطت ببحثه الحالي وقد قسمت إلى ثلاث اقسام اساسية وهي :

- **دراسات تناولت الحركات الفنية ومنها الحداثة.**
- **دراسات تناولت أنماط التصميم .**
- **دراسات تناولت الخامات والأدوات المستخدمة .**

وهي كما يأتي:

دراسة بعنوان (الجانب ألابتكاري في المدرسة الإلهامية وأثارها التربوية في تدريس النجارة في التعليم العام) .

تعرضت هده الدراسة لإحدى المدارس الفنية الصناعية وهى المدرسة الإلهامية لما اهتمت به هذه المدرسة في أعمالها بالجوانب التقنية بهدف الحفاظ على تراث فني أصيل , وعلى الرغم من إنها اسست سنة 1911 الا اننا نراها (مارست الوانا عديدة من التصميمات والزخارف وطرق التجميل واستخدمتها باساليب لم تكن مالوفة كثيرا وقت وجودها , واستلهمت عناصر من الزخرفة كانت وليدة أفكار معلميها وابناءها .

فقد اهتمت هذه المدرسة بجوانب عديدة من التراث واهتمت بحفظه واعادة تطبيقه بشكل غير مالوف – وقت هذه المدرسة التى اقيمت للخفاظ على التراث من الاندثار وخاصة بعد رخيل شيوخ الحرف , واهمال القائمين عليها عما سبق وخاصة بعد الفتخ العثمانى لمصر – فيذكر انها تطرقت الى بعض من العناصر الزخرفية المتعددة بهدف استخدامها بطرق جديدة فى تجميل المشغولات الخشبية كالكتابات العربية والخطوط بانواعها فطبقتها على اسطخ المشغولات بتقنيات بالغة فى الدقة مخفورة او مطعمة بالسن والصدف من خلال عمليات التطعيم ،وقد اكدت هذه المدرسة على ان الكتابات العربية والخطوط بجميع انواعها يمكن ان تصبخ مصدرا للإبداع والابتكار

كذلك تناولت هذه الدراسة الحشوات الخشبية المموليكية والتى كان لها دور فعال فى تجميل المشغولات الموروثة , ولكن المدرسة تناولتها بشكل أكثر ابتكارية من خيث التصميم واسلوب التطبيق ختى يذكر انها فى بعض الاحيان كانت لا تزيد الخشوة عن 1سم 1xسم وطبقت هذه الحشوات على اسطح مكاتب ومقاعد واسرة وقطع مختلفة من الاثاث بهدف الخفاظ على انتاج اثاث عربى أصيل وغير مقلد .

حتى اعمال الخرط فقد تناولتها هذه المدرة بشكل أكثر ابتكارية واستفادت منه فى اعمال الاثاث بدلا من استخدامه فقط فى الابواب والنوافذ – كما كان معتاد حتى اصبح عنصرا اساسيا لتجميل الكثير من المشغولات

ويؤكد محمود عبد العال على انه بعد ان كانت المقرنصات قاصرة فى استخدامها على المساجد وصناعة الابواب والنوافذ والقباب فحسب . استخدمت المدرسة الالهامية انواعها منها فى زخرفة قطع الاثاث العربى فجملت به الصواوين والاسرة والدكة .

وما تؤكده هذه الدراسة على انه هذه المدرسة قد استحدثت تصميمات فى مجال الاثاث الداخلى وابتكرت اشكالا متعددة

اختلفت عن الموجود فى عصرها انذاك فقد جعلت معالجة لمشغولات تبدو كما لو كانت مزيجا من الحفر البارز على الخشب واساليب التشكيل الاخرى , خاصة فى استخدام الطلاءات المذهبة التى اوخت بكونها حليات معدنية , وهذا بجانب الاضافات المعدنية او الزجاجية المضافة فى عمليات التشكيل .

وهذا قد أوضحت الدراسة ان المدرسة الإلهامية قد رات ضرورة توظيف قطع الأثاث وإكسابها نسبا وأشكالا جديدة لتتكيف مع متطلبات المجتمعات المتنوعة ويرى الباحث ان دراسة الجوانب الابتكارية فى المدرسة الإلهامية كان بداية الانطلاق نحو التجديد فى الأثاث والمشغولات الخشبية الموجودة بالتراث العربى الأصيل مع الاهتمام بجوانب الصنعة والحرفية المختلفة للتمكن من تناول ومعالجة الخامة بشكل سليم وبأصول تقنية صحيحة ,وبشكل اكثرا ابتكاريه وبعد عن التقليد والتأكيد على ان ان يكون محتوى التصميم متطورا لخدمة الجانب النفعي والجمالي فى ان واحد

وتتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالى حيث أن الدراسة السابقة تناولة المدرسة الإلهامية والتى استحدثت تصميمات فى مجال الأثاث الداخلى، حين أن البحث الحالى يؤكد على دور المشغولة الخشبية فى مجال التصميم الداخلى .

دراسة بعنوان (المفاهيم الفلسفية للاتجاهات الفنية الحديثة واثرها علي تطور شكل المشغولة الخشبية) .

وقامت هذه الدراسة على أربع محاور وهى :

المحور الاول: تأكدت اهمية ادراك ماهية المفاهيم وماتعني من فلسفات قد تحتاج الي مدركات عقليه ووجدانية للتعامل من خلال رؤية حديثة تتناول الجوانب الغير تقليدية في مجال التخصص .

المحور الثاني: اتضحت رغبة ملحة في تناول المفاهيم الفلسفية للاتجاهات الحديثه في مجال اشغال الخشب مما دعا لعرض وتحديد بعضا من الفلسفات التي تناسبت مع مجال التخصص.

المحور الثالث: تأكد دور الرواد في السعي لتوجيه الانظار نحو تناول الفلسفات المعاصرة في مجال أشغال الخشب ومحاولاتهم لمسايرة التطور الحادث في شتي المجالات

المحور الرابع : من خلال الرصد والتحليل لمختارات من الأعمال الفنية كخلاصة لدراسات بحثية برزت اهمية الاستناد الي المفاهيم والفلسفات المعاصرة من خلال اعمال اتسمت بالابتكارية .

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى الاستفادة من الاتجاهات الحديثة فى الفن والتقدم التكنولوجي والصناعى فى الارتقاء بالمشغولة الفنية والتأكيد على الدور الذى تلعبه ومدى ارتباطها بفلسفة المكان والزمان وذلك من خلال إعطاءها جانب نفعى و وظيفى وجمالي فى وقت واحد .

دراسة بعنوان (أثر فكر ما بعد الحداثة على العمارة الداخلية فى مصر)

وتهتم هذه الدراسة بحركة الحداثة واثرها على لنماط تصميم العمارة الداخلية للعصور المختلفة فى مصر ودراسة الفكر الحداثى العالمى ، ومعرفة دوافع ظهور عمارة الحداثة وفلسفة عمارة ما بعد الحداثة وعرض أعمال لبعض رواد عمارة ما بعد الحداثة .

وتتفق مع الدراسة الحالية فى دراسة أنماط التصميم الداخلى فى العصور المختلفة

وتختلف مع الدراسة الحالية فى دراسة اثر التطور التكنولوجى على دراسة أنماط تصميم المشغولة الخشبية ودورها فى مجال التصميم الداخلى .

دراسة بعنوان (دورالتكنولوجيا المتقدمة فى تطوير تصميم الأثاث الحديث فى مصر)

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على أنواع ومكونات الأثاث وأثاث المسطحات المتعددة الأغراض والشروط الواجب توافرها من حيث الوظيفة والمتانة والشكل و أمكانية التفكيك والتركيب كما تناول البحث تصنيع الأثاث وأنواع الأخشاب المستخدمة في تصنيعه في القرنين الماضيين وتناول مفهوم التكنولوجيا المتقدمة في عمليات التصنيع ، واهتمت بربط التكنولوجيا والتصميم من خلال استخدام التكنولوجيا كوسيلة لإثراء التصميم.

وتتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الاستفادة من التطور التكنولوجى في التصميم وإثراء عملية التصميم .

تحليل الفجوة :

ويقدم البحث الحالى فى الاستفادة من الاتجاهات الحديثة فى الفن والتقدم التكنولوجي والصناعى فى الارتقاء بالمشغولة الفنية والتأكيد على الدور الذى تلعبه ومدى ارتباطها بفلسفة المكان والزمان وذلك من خلال إعطاءها جانب نفعى و وظيفى وجمالي فى وقت واحد .

ومن هذا المنطلق يمكن التحقق من مدى تحقيق هذه الدراسة لأهدافها من خلال هذا السؤال وهو
هل يمكن الإستفادة من الحداثة كأتجاه فنى فى تغيير وظيفة المشغولة الخشبية .

المداخل المقترحة :

وتطور مفهوم أشغال الخشب تطورا كبيرا نتيجة للتغيرات التكنولوجية ومواكبة التطور الذى شمل شتى مجالات الحياة ، حيث تطور الأدوات المستخدمة فى الصناعات الخشبية ، وتطورت من المعدات اليدوية الى المجالات التكنولوجية .

ومن خلال ماسبق قام الباحث بتقسيم المشكلة لعدة محاور رئيسة يتم خلالها تحقيق الهدف من البحث وهى :

المحور الأول:

توظيف المشغولة الخشبية فى والتأكيد على علاقة المدرك الشكلي بالمضمون

ويتلخص المحور بالتساؤلات التالية:

كيف يمكن تنمية المدرك الشكلي وعلاقته بالمضمون من خلال دور التكنولوجيا والمشغولة الخشبية في مجال الأثاث .

ما هي إمكانية الإستفادة من امكانات الأخشاب فى الوظيفة النفعية فى لاتصميم الداخلى .

في ظل تطور المعدات اليدوية التى يستخدمها الفنان فى تنفيذ المشغولات .

المحور الثانى :

دور الخامة فى تنفيذ المشغولة من خلال اتجاهين (الخامة - المعدة)

1. دور الحداثة التفاعلية بوصفها وسيلة من وسائل الأتصال لتنمية المدرك الشكلي للمصمم .
2. إلقاء الضوء على الأخشاب التى تظهر قيمتها الوظيفية والجمالية في تنفيذ المشغولات الخشبية.
3. تسليط الضوء على التطبيقات الحديثة في تصميم المشغولة الخشبية ودورها في دعم القيم التشكيلية والوظيفية.
4. توظيف التطبيقات الحديثة وربطها لتحقيق الأهداف التصميم الداخلى.
5. تسليط الضوء على الدور الأنماط فى تصميم المشغولات الوظيفة .
6. دراسة تأثير الأنماط فى الربط بين المشغولة والتصميم الداخلى تطويرها.
7. تطوير مجال أشغال الخشب من خلال الإهتمام بالجانب الوظيفى فى معالجة المشكلات .

المحور الثالث:

- يفترض البحث أنه من خلال دراسة المدرك الوظيفى في تصميم المشغولة الخشبيةعن طريق الأهتمام بدراسة الحركات .
- دراسة تحليلية للمدركات الشكلية والوظيفية ودور الخامة فى تنفيذ المشغولات الخشبية.
- دراسة ميدانية لحصر الأخشاب وخواص كل نوع لمعرفة امكانياته فى التوظيف النفعى .
- دراسة الأنماط التي تؤكد العلاقة بين الشكل والمضمون بما يخدم أهداف التصميم المشغولة الخشبية المعاصرة .

الإعترافات :

وفى نهاية البحث لايسعنى إلا أن أقوم بالشكر الواجب لمن افادنى كثيرا فى التوجيه والتقويم لإخراج هذا العمل وهم

- أ.د / محمود كامل السيد أستاذ أشغال الخشب الأسبق
- أ .د / إلهامى صباح أمين أستاذ اشغال الخشب

المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

أ- الكتب:

1. الكسندر روشكا : 1989، الإبداع العام والخاصة , ترجمة غسان عبد الحي عالم المعرفة .
2. حسن محمد حسن : 1997 ،الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر , دار الفكر العربي , القاهرة .
3. رمزي العربي : 2008 ،التصميم الجرافيكي ، عمان .
4. سيد خير الله : 1974، القدرة علي التفكير الإبتكاري , القاهرة , مكتبة الانجو المصرية ،.
5. زكريا إبراهيم : 1988 ،فلسفة الفن في الفكر المعاصر , مكتبة مصر.
6. علي عبد المعطي علي : 1998 ،جماليات الفن , دار المعرفة الجامعية , الأسكندرية.
7. عبدالمنعم علي :1996، ثقافة الكمبيوتر، دارى البشرى، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
8. عبد الرحمن العسوي : 1991 ،علم النفس في المجال التربوي , دار المعارف , القاهرة .
9. فتحي التريكي ورشيدة التريكي : 1992 ، فلسفة الحداثة ،مركز الانماء القومي – بيروت.

10. مصري ضوره : 1997 ،الإبداع من منظور تكاملي , مكتبة الانجو المصرية.
11. نمير قاسم خلف : 2006 ، أف باء التصميم الداخلى ، دار الكتب الوثائقية , بغداد .
12. Wollace : the logic of hegel P.xi

الرسائل العلمية:

13. حمدي سيد محمد جوهر : 2003 ، دور التكنولوجيا المتقدمة فى تطوير تصميم الأثاث الحديث فى مصر ، رسالة
14. ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .
15. فهيم ماجد فهيم اسكندر : 2005 ، أثر فكر مابعد الحداثة على العمارة الداخلية فى مصر ، رسالة ماجستير ، فنون جميلة ، جامعة حلوان .
16. محمود عبد العال : 1975 ، الجانب ألابتكاري في المدرسة الإلهامية وأثارها التربوية في تدريس النجارة في التعليم العام ، رسالة دكتواره ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية .

المجلات العلمية والدوريات:

17. الان تورين : 1998، في الحداثة وما بعد الحداثة – مصائر الحداثة – ترجمة قاسم مقداد ومحمود موعد – في الكرمل – مجلة فصيلة ثقافية،العدد 57 مؤسسة الكرمل الثقافية – رام الله،خريف.
18. إلهامي صبّاح أمين سليمان : 2010 ، بحث فى الملتقي الدولي الثاني للفنون التشكيلية ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية جامعة اسيوط – جمهورية مصر العربية .
19. ألكس ماليتوكس : 1993 ، ما بعد الحداثة – ترجمة بشير السباعي مجلة القاهرة –العدد 124 مارس.
20. ألكس ماليتوكس : 1993، ما بعد الحداثة – ترجمة بشير السباعي مجلة القاهرة –العدد 124 مارس.
21. فريد ريك جيسون، "سياسات النظرية: المواقف الأيديولوجية في جدل ما بعد الحداثة"، ترجمة: فخري صالح، مجلة الكرمل، العدد 51.
22. بول شاوول : 2003 ، نحن والحداثة والعولمة , جريدة المستقبل, ثقافة وفنون .
23. زكي نجيب محمود : 1985 ، ما يكتسب وما يستحيل كسبه - مقال بجريدة الاهرام .
24. عبد الله الخطيب : 2003 ، الفن الحديث بين الحداثة والعولمة، مقال ، مجلة المدى.
25. عبد الله الخطيب : 2006 ،الصراع بين الرؤية البصرية والوهم في الفن الحديث – مجلة المدي، العدد 22.
26. مختار العطار : 1986،الفن والحداثة بين الامس واليوم مجلة عالم الفكر – المجلد 17 – العدد الاول ابريل .
27. محمد برادة : 1993، الحداثة في الابداع - مجلة القاهرة – العدد 229 – اغسطس .
28. هدي زكي : 1984،التربية الفنية بين التجديد والإجادة وتطبيع السلوك بهما , مجلة دراسات وبحوث , جامعة حلوان , المجلد السابع , العدد الأول, يناير.